واجبة وقديمة بالذات معناه بذات الواجب يعني انه لا يفتقر الى غير الذات قوله الضريري
يقال رجل ضرير بين الضرارة اى ذاهب البصر كما فى الصحاح قوله بان واجب الوجود
الخ اورد على ظاهره ان كل صفة فهى محتاجة الى موصوفها فكيف تكون محتاجة
لذاتها وسيأتى تأويله فى الشرح فحاصله شرح قول المص وهى لا هو ولا غيره قوله وصفاته
ولا يتعدد القديم فيكون الواجب والقديم متساويين فى الصدق قوله واستدلوا اى كيف
يكون القديم اعم من الواجب وقد استدلوا الخ قوله الى مخصص بكسر الصاد
اى فاعل لما كان اطلاق المخصص يتناول المقارن والسابق وكان الحدوث يعتبر
بالوجود ابتداء او بما يسبقه عدم توجه منع لزوم كون كل محتاج الى مخصص محدثا
وقد يكون المخصص مقارنا فلا يكون لوجوده ابتداء ولا يسبقه عدم ولذا فسر
الحدوث بما يتعلق وجوده بايجاد شئ آخر وما يتعلق وجوده بايجاد غيره فهو محدث
لا محالة سواء كان ذلك الغير سابقا عليه او مقارنا له قوله بايجاد شئ آخر وفيه
نظر لانا لا نسلم ان ايجاد الصفات محتاج الى الغير لان الله تعالى ليس بغير بالنسبة
الى الصفات انتهى وفرق بين تعلق وجود شئ بوجود شئ آخر فالاول لا يحتذو رفيه قوله
ثم اعترضوا عطف على قوله واستدلوا قال ابن الغرس بالبناء للفاعل فقال ثم اعترضوا
على انفسهم قيل وهو الاظهر الانسب بحال المقال ولا يتعين فيصح ضبطه بالبناء
للمفعول اى اعترض عليهم وعبارة شيخ الاسلام ظاهرة فى البناء للفاعل قوله — اى المتاخرون
لكانت قديمة باقية اى قطعا اما اذا كانت واجبة فباقية بالضرورة واما اذا كانت قديمة
فلما مر ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه قوله والبقاء معنى اى كما لو كانت الصفة
معنى قوله فيلزم قيام المعنى بالمعنى قال شيخ الاسلام لى وانتم لا تقولون به اذ هو
مذهب فلسفى اكثر العقلاء على خلافه وقال بعض الفضلاء وهو محال لان معنى
قيام الشئ بالشئ ان تحيزه تابع لتحيز غيره ولا والصفة لا تحيز لها اذ اتها حتى يكون
تحيزها بتبعيته وقال بعض المحققين انما قال قيام المعنى بالمعنى ولم يقل
قيام العرض بالعرض لئلا يلزم كون الصفات متحيزة بحيزه قال بعض الفضلاء
لان اصل الصفة وبقاها باقتضاء الوجود الواجبى بخلاف صفات الحدث فان اصل
وجودها لعلة وهى ارادة الله تعالى وبقاها لعلة اخرى كاصل وجود البقاء على علمه

واستمساك

واستمساك الاجزاء علة بقائها قوله وهذا قال شيخ الاسلام اى القول بان الواجب لذاته
هو الله تعالى وصفاته قال المص كما قال كلمة هذا اشارة الى ما ذكره من قوله وانما الكلام فى التساوى
بحسب الصدق الى قوله سفاهو نفس تلك الصفة وهذا مثل القوصى واللقانى
قال اللقانى بدليل قوله والقول بامكان الصفات فانه كلام الاولين فتامل
اى فانهم قالوا ان القديم اعم من الواجب علم من كلامهم ان القديم يصدق بشيئين
واجب وهو الذات وغير واجب وهو الصفات وغير الواجب ممكن وهو المحتاج للغير
لاحتياجها للذات والكستلى مثله شيخ الاسلام قوله الكلام اى كلام بعض المتاخرين
كالامام حميد الدين الضريرى مع الصفات فى غاية الصعوبة لانها لا تخلو اما ان
تكون واجبة او ممكنة وكلاهما باطل لان اللزوم تعدد الواجب على الاول ولكونها حادثة
على الثانى قوله فان القول الخ رد لقوله فى كلام بعض المتاخرين تصريح بان واجب
الوجود هو الله تعالى وصفاته قوله والقول بامكان الصفات قال شيخ الاسلام
اى مع القول بقدمها قال قد كما رد لقوله فان بعضهم على ان القديم اعم فهنا
لف ونشر ولكن النشر على ترتيب هو غير ترتيب اللف قوله ينافى قولهم الخ
لانه اذا كان كل ممكن حادثا والصفات ممكنة فتكون حادثة وهى قائمة بذات
الله تعالى فيلزم ان يكون ذاته محل الحوادث وهو محال قوله فان زعموا اى فان
اجابوا بانها قديمة الخ قيل اشارة الى اختيار الشق قوله فهو قول بما ذهب هذا جواب
الشرط اى قول المتكلمين كل قديم قديم بالذات وكل حادث حادث بالزمان
قوله الى الذاتى والزمانى الحدوث الذاتى كون الشئ محتاجا الى غيره والزمانى
هو كون الشئ مسبوقا بالعدم قال البردعى القديم الزمانى هو عدم المسبوقية
بالغير والذاتى عدم الاحتياج والحدوث الزمانى المسبوقية بالغير والذاتى
وجود الاحتياج انتهى والقدم الذاتى اخص من القدم الزمانى والحدوث
الزمانى اخص من الذاتى وذلك لان الحدوث نقيض القدم ونقيض الاعم
اخص من نقيض الاخص فتلخص ان الحدوث الذاتى على نوعين احدهما ان يكون
حادثا كما فى الممكنات والثانى ان يكون حادثا بالذات بان يكون محتاجا الى الغير
كما فى صفات الله تعالى على الزاعم والى هذا اشار بقوله بمعنى الاحتياج قوله وفيه اى فيما

المعنى

Copyright © King Saud University